

## تلفزيون

أي اعتبارات وراء البرمجة التلفزيونية الحالية:  
حرّك الشارع أم الأزمة المالية الخانقة؟

الشاشة الصغيرة انعكاس لواقع الناس. منذ حراك 17 تشرين ازداد الوضع المعيشي سوءا الى حد الاهتراء، فاصاب الضرر الجميع في كل القطاعات التي كانت فاعلة كقطاع الاعلام المرئي. ما بعد 17 تشرين باتت شاشات التلفزيون في لبنان متشابهة في ما تقدمه للمشاهد من دراما محلية قديمة الى بث مباشر متواصل سعيا وراء البقاء

الواقع المتدهور فرض على المحطات التلفزيونية في لبنان التأقلم مع المستجدات الطارئة بتغيير وجهتها، من محطة برامج متنوعة الى محطة اخبارية كحل وسط. لكن بعض المحطات اختارت ان تكون طرفا في المعركة السياسية المحتممة على الساحة اللبنانية من اجل ان تستمر. السؤال المطروح ضمن هذا الواقع: ألم يكن من الاجدى بدلا من البحث في الارشيف

الاستعانة بالجهاز الاعلامي المتواجد حاليا للاطلاع ببرامج جديدة؟ عن هذه المشكلة ومسبباتها يتحدث الى "الامن العام" مدير محطة OTV روي الهاشم ومدير البرامج والانتاج في تلفزيون لبنان الدكتور حسان شقور ومديرة البرامج في قناة "الجديد" تانيا الوزان، ليكشفوا عن معاناة احدها غياب السوق الاعلانية كمصدر يؤمن 90 في المئة من الإيرادات.

الهاشم: بعد الضرر  
تأقلمنا مع الواقع

■ اي عوامل هي المتحكمة حاليا في البرمجة التي تعدها محطة OTV. هل حراك الشارع منذ 17 تشرين 2019 هو المؤثر مباشرة ام الازمة المالية التي اصاب كل القطاعات في لبنان بالشلل كانت وراء اعادة ترتيب الاولويات، ونحو اي خيارات اتجهتم نتيجة هذا الواقع؟

□ بعد الضرر الذي اصاب لبنان منذ حراك 17 تشرين 2019 ادركنا حجم المخاطر التي سنكبدتها كمحطة تلفزيونية بسبب التراجع الكبير في إيرادات الاعلان التي كانت تغطي 90 في المئة من إيرادنا، من اعلانات لشركات السيارات والمصارف، اضافة الى الاشتراكات التي نحصل عليها من مشاهدي محطة OTV في خارج لبنان كون البث خارج الاراضي اللبنانية ليس مجانيا كما هو لمتابعيها في الداخل. لهذا السبب اتخذنا قرارا سريعا بالتوقف عن بث البرامج لتتحول الى محطة اخبارية لا متنوعة كما كانت في السابق، حيث كنا نهتم بعرض البرامج الترفيهية والمسلسلات الدرامية. الوضع العام في البلد هو الذي فرض علينا اعادة النظر في البرمجة، ليكون التركيز على مواكبة الحدث. لذا، تأقلمنا مع هذا الواقع باتخاذ القرار الذي ذكرته، علما اننا نلجأ أحيانا الى التنوع بتقديم



مدير محطة OTV روي الهاشم.

برامج اجتماعية وفنية في حال كانت الظروف المتسارعة في لبنان تسمح بذلك.

■ رغم الظروف الصعبة حاليا نجد لدى محطة OTV اهتماما بالاضاءة على الجانب الادبي والشعري والاعمال الفنية الجديدة. لماذا تبدلت هذه الاولوية لدى المحطات التلفزيونية

اعرف غضب الناس  
لكن فريق عمل OTV  
ليس "فشة خلقا"

## المقال

## جمهورها الضائع

ما قبل الازمة الاقتصادية الخانقة التي تلف اعناق اللبنانيين منذ عامين تقريبا، كان الذوق العام لدى شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني قد انقلبت مقاييسه وتبدلت اطره. وما كان يستسيغه الناس ما قبل انفتاحهم على العالم الافتراضي، لم تعد له مكانته المهمة، خصوصا في عالم الفنون. ما بعد هذا الانفتاح بات انشغال الناس محصورا بالبحث عن امكنة لهم في هذا العالم الغريب عنهم، اساسا، رغبة منهم في التواجد، لان الحدث هو ثورة العصر.

تبدل الذوق العام، خصوصا في الفنون بشكل عام، في نوعية الموسيقى التي تقدم والاغنيات ذات المستوى الهابط، كلمة ولحنا واسلوبا غنائيا، لاقى استحسانا لدى فئة كبيرة من جيل الشباب. وهذا دلالة على ان هناك "موجة" على وسائل الاعلام المرئي والمسموع مراعاتها. هذا الجيل هو من جمهورها، والمسألة كما في قطاعات عدة متعلقة بالعرض والطلب، ونستشهد بما كان يعلق سابقا على اغنية هابطة فنيا "هذا ما يريده الجمهور".

بصراحة، لا شيء سيرضي جمهور السوشال الميديا الذي بات اكثر تطلبا في الحياة بعد تعرفه الى خفايا عالم افتراضي هو عالمه الخاص، حيث نسج افراده صداقات وعلاقات خاصة عبر الانترنت تشغلهم بما يكفي من الوقت ليلا عما تقدمه الشاشات المحلية. هذا الجيل لن ترضيه برامج ترفيهية وتثقيفية وتوعوية تشعره بالملل، مقارنة مع ما يتعرف اليه يوميا عبر شاشة الكمبيوتر.

ما قبل ازمتنا المالية الخانقة، كانت وسائل الاعلام المرئي في ازمة مع نفسها تمحورت حول بحثها عن جمهورها الضائع ما بينها وبين شاشات محلية اخرى، وما بين انكباب جيل الشباب، ممن فيهم الاطفال ايضا، في فترة العروض التلفزيونية المهمة على وسائل التواصل الاجتماعي كونها عالمهم الخاص الذي يرضيهم. فما يرونه عبر هذه الوسائل هو اجمل بكثير بالنسبة اليهم.

في الواقع، هناك احساس بالغربة تجاه ما تعرضه محطات الاعلام المرئي، حتى بالنسبة الى عشاق الشاشة الصغيرة. فالادواق متناقضة كليا، ولا مجال للتوفيق بين من انحدر نحو الاعمال المتبدلة وبين المتمسك بالمستوى الراقي الذي اعتاد عليه. هذا التباين في الاراء اوقع اصحاب هذه المحطات في حيرة من امرهم حول رغبتهم في النوعية التي يريدون تقديمها للناس، وبين ما يرضي ذوق الجمهور الذي هو نفسه لا يعرف ماذا يريد.

في انتظار انحسار هذه "الموجة" الغريبة المعالم وغير الواضحة، كان الاتجاه لدى محطات تلفزيونية عدة نحو الجانب السياسي لازمة اللبنانية المتفاقمة يوما بعد يوم. فهذه الاطراف جاهزة للمعارك ومتأهبة دوما لكسب مؤيدي لها والمشاهد، طبعا، هو الطرف الاساس في هذا اللعبة، ان كان مؤيدا او معارضا لها. ومهما كان موقعه سيكون مشاركا في ما تقدمه الشاشة على الهواء مباشرة للتعبير عن رأيه كدور سحنت له الفرصة من اجل ان يلعبه ارضاء لمرجعيته. المنبر الحالي للاطراف المتنازعين سياسيا في لبنان هو شاشات التلفزيون كمنصة مستحدثة لاعداد الناخبين الجدد.

دنيز مشنتاف  
denise.mechantaf@gmail.com

في لبنان في السنوات الاخيرة، لا حاليا فقط؟  
□ عادة، المحطات التلفزيونية التابعة للدولة في فرنسا وبريطانيا FRANCE 2 - CANAL + و BBC هي التي تقدم برامج ثقافية وفنية ورياضية وتوعوية بتمويل من الدولة من خلال الضرائب التي تستوفيها من المواطنين. الاعلام المرئي الخاص في كل دول العالم، لا في لبنان فقط، لا يضع في اجندته الخاصة هذه النوعية من البرامج باعتبارها مكلفة ماديا ولا تجذب المععلن. بالتالي لا تحقق نسبة مشاهدة عالية. برامج التشويق والاثارة والتسلية هي التي تجذب المشاهد في لبنان منذ سنوات، لا حاليا، فهذا ما يحتاج اليه بعد عناء يوم طويل في العمل، خصوصا البرامج الخفيفة المسلية التي تخفف عنه عبء يوم من الضغوطات.

■ واكبت محطة OTV حراك الشارع منذ 17 تشرين 2019 ببث مباشر متواصل لكنها غابت اخيرا عن بعض الاحداث، ما السبب؟

□ لاسباب سياسية وامنية اتخذنا قرارا بعدم تغطية الاحداث في بعض المناطق اللبنانية بعد تعرض فريق العمل في OTV من مصورين ومراسلين لمضايقات كثيرة بالتعدي عليهم وتحطيم الكاميرات. قراري هذا هو من اجل سلامتهم الشخصية. اعرف غضب الناس، لكن فريق عمل OTV ليس "فشة خلق". لذا، الجأ أحيانا الى محطة زميلة لنقل الحدث بالتعليق عليه من داخل استديو المحطة. منذ بداية الحراك واكبنا كل تطورات الشارع في لبنان ببث مباشر ومتواصل، وسمعنا كغيرنا من المحطات التلفزيونية ان هناك جهات تدفع لنا الاموال من اجل تأمين التغطية ليلا ونهارا. لا اعرف ان كانوا يعرفون ان لا كلفة مادية تذكر لفتح هواء المحطة لنقل بث مباشر حيث لا تتعدى هذه القيمة 30 او 40 دولارا. بكل صراحة اقول اللبناني صعب المراس. ينتقد كل ما نقدمه مهما اختلف مضمونه. في حال ركزنا على البث المباشر لنقل حدث ما يكون تعليقه ان جهات تدفع لنا اموالا لتأمين الكلفة الباهظة لهذه التغطية. وفي حال قررنا تقديم برنامج طبخ سيقولون ما افنى بالهم. ◀

## شقور: الاعلام المرئي وضع نفسه في اجندة سياسية



مدير البرامج والانتاج في تلفزيون لبنان الدكتور حسان شقور.

■ هناك توجه جديد لدى وسائل الاعلام المرئية، تحديداً، منذ 17 تشرين 2019، في ما يخص نوعية البرامج التي تعرض على شاشاتها. اي عوامل هي المؤثرة في الوقت الحاضر على هذه الخيارات؟

□ البرمجة التلفزيونية في الظروف الطبيعية مختلفة كلياً عن نوعية البرامج التي يتم اختيارها في الوضع غير المستقر الذي يعيشه لبنان حالياً، لتصبح هذه البرمجة في ظل الظروف المستجدة قائمة على التعديلات وفقاً للتطورات التي يعيشها البلد. لذا، لا يستطيع المسؤولون في هذه المؤسسات العمل على قواعد ثابتة نتيجة هذه الظروف مهما كان نوعها، سياسية او امنية او اقتصادية، خصوصاً في غياب المداخيل التي كانت تؤمنها الاعلانات. فمن دون هذا المصدر الداعم لكل محطة تلفزيونية سيتوقف انتاج البرامج القوية التي تحقق نسبة مشاهدة عالية. في الواقع، المؤسسات الاعلامية في لبنان هي مؤسسات تجارية تبغي الربح. لكن نتيجة التحويلات الكبرى وتسارع الاحداث اليومية وانعكاس ذلك على الواقع العملي والتشغيلي في هذه المؤسسات، لم تعد المبادئ ثابتة كما كانت من قبل. نحن كاعلام مرئي نعيش ازمة. شاشات التلفزيون اليوم هي اما لتجسيد خلفية سياسية او لدعم قوى سياسية او لاثارة مما دفعها الى اللجوء الى ارشيفها لاعادة عرض برامج محلية من غير انتاجاتها الضخمة لتقول، انا ما زلت موجودة.



### لجات المحطات التلفزيونية الى ارشيفها لتقول ما زلت موجودة



تفرض تعديلات على البرامج اليومية المقررة. علماً ان كلفة البث المباشر تكاد تكون معدومة. فالمراسل هو موظف في المؤسسة الاعلامية وسيحصل على راتبه الشهري ان كان عمله في داخل المحطة او في خارجها.

■ هل دور الاعلام المرئي اصبح سياسياً اكثر مما هو اعلامي؟

□ من اجل البقاء والاستمرارية وضعت مؤسسات الاعلام المرئي نفسها في اجندة سياسية من اجل ان تكون سلاحاً في هذه المعركة. لهذا السبب اصبحت الشاشة هذا السلاح. علماً ان الاعلام بات من اخطر الاسلحة التي تستعمل على مستوى

تقديم الخبر الى المجتمع واثره في المواطن كرسائل موجهة الى الداخل والخارج معاً.

■ ألم يكن من الاجدي، مثلاً، بدلا من اعادة بث الاعمال التلفزيونية القديمة تقديم برامج ترفيهية - تثقيفية او اخرى خاصة بالاطفال في فترة الحجر المنزلي؟

□ الجهاز العامل في المحطات التلفزيونية ليس جهازاً متخصصاً في الاعداد والنصوص التلفزيونية. اما في يخص اعداد برامج للاطفال فيجب ان تستند الى تربيين وخبراء في هذا المجال كونها تؤثر على نمو شخصية الطفل. المسؤولية كبيرة وظروف العمل حالياً لا تساعد على انتاج مثل هذه البرامج، ترفيهية وتثقيفية او خاصة بالاطفال، لان كلفة انتاجها مرتفعة جداً وقد تصل كلفة الحلقة الواحدة الى 3 الاف دولار. علماً ان فصل الصيف هو فصل ميت بالنسبة الى وسائل الاعلام المرئي لا في لبنان فقط، بل في العالم كله. لذا، تتوقف كل انتاجات البرامج التلفزيونية المكلفة مادياً. الازمة المالية متحكمة في لبنان كله، لا فقط في المحطات التلفزيونية واختيار برمجتها الحالية.

## الوزان: قناة "الجديد" محطة وطنية مستقلة



مديرة البرامج في قناة "الجديد" تانيا الوزان.

■ ما هي العوامل المتحكمة، حالياً، في اختيار البرامج التلفزيونية والى اي مدى هذه الخيارات مرتبطة بالقلق المالي المسيطر على كافة وسائل الاعلام في لبنان؟

□ القلق المادي هو جزء من المعاناة المواقبة لعمل قطاع الاعلام المرئي والمسموع في العامين الماضيين، تحديداً في ما يخص تأمين الموازنة السنوية ليس للبرمجة فقط، بل للاكلاف التشغيلية والرواتب ايضاً. اما بالنسبة الى العوامل المتحكمة في خيارات قناة "الجديد" لبرامجها فالمسألة لديها تعود الى ما يرغب فيه المشاهد بالاستناد الى ما تقدمه شركة الاحصاءات عن نسبة المشاهدة التي تحدد لنا النوعية المرغوبة لدى الناس. يتم ذلك بعد تقييم البرامج الفصيلة التي عرضت سابقاً حيث يتبين لنا ما استهوى المشاهد من برامج ومسلسلات.



### القلق المادي معاناة المواكبة لعمل الاعلام المرئي والمسموع



■ هل من الهموم المسيطرة على الاعلام المرئي في الوقت الحاضر كيفية ملء الهواء يومياً، تحديداً، منذ حراك 17 تشرين؟

□ هذه المسألة كانت ولا تزال وستبقى الهم الرئيسي لقطاع الاعلام المرئي، وذلك بالسعي الى تعبئة ساعات البث بالمواد المعدة سلفاً مع تأمين التغطية الاعلامية لكل المستجديات والاحداث الطارئة على الصعيدين المحلي والعالمية، رغم الصعوبات الكثيرة التي تعترضنا في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها على كافة الصعد.

■ ما هي الاسباب الداعية الى التركيز على البث المباشر علماً ان الوقائع على الارض، احياناً، لا تعد حدثاً تستوجب تغطيته اعلامياً؟

□ الاحداث المفاجئة والتطورات الكبيرة التي يعاني منها اللبنانيون بشكل خاص والعالم بشكل عام، تفرض على محطات التلفزيون ان تكون دوماً في صلب الحدث لنقل الوقائع بالصوت والصورة من الداخل، اي من قلب الحدث، لان ما ننقله من احداث هو مرتبط مباشرة بالناس

هذا المجال. ونحن شخصياً نرى في البرامج الصباحية التي تبثها قناة "الجديد" في الفترة الاخيرة بفقراتها المتعددة ما هو مطلوب من تثقيف وتسليية في مجالات عديدة.

■ هل تحول الاعلام المرئي الى جهة سياسية منخرطة في واقع الازمات الحالية التي يتخبط فيها لبنان، وما الذي سيحققه في حال تحوله الى طرف سياسي في هذه اللعبة؟

□ من دون شك، حجم التطورات السياسية في لبنان انعكس بشكل كبير على سياسة المحطات التلفزيونية. لكن قناة "الجديد" باعتبارها محطة وطنية مستقلة غير تابعة لاي جهة حزبية او سياسية. هي في رأينا محصنة من ان تتحول الى طرف سياسي ضمن ما يسمى الانقسام السياسي الحاصل في لبنان. والدليل على ذلك، الاسلوب الذي اعتمدته هذه القناة حيث تعاطى مع الازمات الداخلية باستقلالية تامة فتستضيف الجميع من دون استثناء عبر شاشتها تحت عنوان اساسي، الجرأة والانحياز الى الناس.